

رسالة توضيحية حول الظواهر غير العادية لدى أسرة مار شربل / الأردن.

نحن نعلم أن القديس شربل الذي أَرْضَى اللهُ في حياته ما زال يستمطر على البشرية نعمًا كثيرة بدون النظر إلى دينهم وعرقهم ولونهم. وانتشر تكريمه وطلب شفاعته في العالم كله. وثمة شهادات كثيرة حول النعم التي نالها البشر من الله بفضلهم. وتُنسب إليه عشرات الظهورات الخاصة سنويًا. وفي الآونة الأخيرة احتدّ النقاش على وسائل التواصل بخصوص نعم وظهورات شبه يومية لمار شربل ورسائل منه لأحد أعضاء الأسرة التي تحمل اسمه. البعض مؤيّد والبعض منكر وآخرون بانتظار سماع حكم الكنيسة. وأخذ الجدل منحى سلبياً بلغ حدّ الرشق بالكلمات والقبح والذم. لذا يرغب ممثلو الكنائس الكاثوليكية في الأردن التأكيد على ما يلي:

أولاً: يوضح كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية بأن الظهورات الفائقة للطبيعة المعترف بها من قبل الكنيسة ليست من وديعة الإيمان الأساسية المعروضة على المؤمنين، ولا ترتقي إلى مستوى الوحي العام والعقائد المعلنة، إنما تُصنّف وحيًا خاصًا يُحْفَظُ على الإيمان والتقوى. (راجع رقم ٦٧).

أكثر الظهورات تُنسب إلى الأم السماوية. حتى الآن، اعترفت الكنيسة رسميًا بـ ١٦ ظهور من بين حوالي ٢٥٠٠ تم الإبلاغ عنها. من بينها تلك التي تمت في غوادالوبي في المكسيك (١٥٣١)، وأباريسيدا في البرازيل (١٧١٧)، ولاسالييت (١٨٤٦) ولورد في فرنسا (١٨٥٨)، وفاطمة في البرتغال (١٩١٧). ولا يزال التحقيق جارياً في ظهورات مديوغوريه التي مرّ عليها ٤٠ عامًا. كما اعترفت الكنيسة خلال العصور بأربعة ظهورات فقط للقديس يوسف.

ولا تتدارس الكنيسة الظهورات التي تُصنّف بالخاصة. فإذا كان الظهور يحمل رسالة شفاء لمريض يبقى الأمر محدوداً بين القديس والمنتفع من النعمة. ولكن عندما يتعلّق الأمر بظهورات تتضمن رسائل عامة يعطيها القديس لأهل الأرض فالأمر يحتاج إلى دراسة جادة للتحقق من صحتها.

ثانياً: إن مسؤولية فتح تحقيق في صحة الظهورات تقع على عاتق الأسقف المحلي أو مؤتمر الأساقفة أو السينودوس البطيريركي. والأمر يتطلب عمل لجنة من الأطباء وعلماء اللاهوت وغيرهم من المتخصصين. ويضع مجمع عقيدة الإيمان في روما الإرشادات والمعايير التي تحكم إجراء التحقيق، الذي يشمل رسالة الظهورات، وتطابقها مع تعاليم الإنجيل والكنيسة، وغياب دافع الربح وعدم استغلال إيمان البسطاء، والالتزان النفسي لـ "الرأي" وسمعته الأدبية، والعلامات أو المعجزات المرافقة والثار الروحية التي تنتج عن الظاهرة. والمسؤول الأخير عن مراجعة الدراسة وإصدار الحكم النهائي هو مجمع عقيدة الإيمان في روما. وعلى سبيل التخصيص لم تقم أي لجنة في الأردن حتى اليوم بدراسة وافية للظاهرة المرتبطة بمجموعة مار شربل، علماً بأن الكنيسة تتعامل عادة مع الظهورات والرؤى والإيجاعات بنوع من الحذر.

ثالثاً: يبحث بعض المؤمنين عن الظواهر الفائقة للطبيعة ليتقوى بها إيمانهم، بينما آخرون لا يبحثون عنها لأنهم يستمدون القوة من كلمة الله ومن الصلاة اليومية، متكلين على العناية الربانية وإلهامات الروح القدس. وقد امتدح يسوع أمثال هؤلاء عندما قال لتوما: "طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو ٢٠: ٢٩). ان المبالغة في البحث عن هذه الظواهر الفائقة للطبيعة ضارٌّ بالإيمان الحقيقي، الذي يبني على الكتاب المقدس وتعليم الكنيسة ووعود الله الصادقة.

رابعاً: تطلب الكنيسة من المؤمنين أن يركزوا على رسالة الإنجيل الجوهرية وهي التوبة والمغفرة والسعي الى القداسة. فتوبة انسان عن ضلاله توازي معجزة شفاء أعمى. وتوبة ظالم وسارق وفاسد تضاهي معجزة شفاء مخلع أو أصم أو أكم. ويسمح الله بالمعجزات والآيات مكافأة لإيمان الأشخاص (لو ٨: ٤١-٥٦) أو لحثهم على مزيد من الإيمان (يو ٢: ١١). ويمكن أن تحدث في أي مكان وزمان، مباشرة من الله أو بشفاعة الأم السماوية أو أحد القديسين، إلا أنها تعود في النهاية إلى القدرة الإلهية، وليس للبشر.

خامساً: سوف تدرس الكنيسة الظاهرة المرتبطة بأسرة مار شربل / الأردن في الوقت المناسب وبشكل هادئ وورصين كما اعتادت أن تفعل. وبانتظار أن تصدر حكمها نطلب من المؤمنين الأمرين التاليين:

أ- الحفاظ على وحدة الكنيسة والانسجام بين أبنائها.

الوحدة هدف سام ونبيل. لذا نرجو عدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر مقالات عدائية لاذعة بحق من يصدّقون الظاهرة او ينكرونها. ونهيب بالمؤمنين إلى عدم تجريح أو تجريم الرأي الآخر. إن التجريح خطيئة في مقياس التعامل الإنساني والحسّ الإيماني ويخالف القانون المدني الذي يدين القبح والذم بكل أشكاله.

ب- عدم التلميح أو الترويح على وسائل التواصل الاجتماعي بأن الكنيسة في الأردن درست المعجزات والظهورات والرسائل المنسوبة إلى القديس وتبنتها وأقرتها. كما نرجو عدم نشر أخبار ومقابلات على الموقع الرسمي لأسرة مار شربل حول المعجزات والرسائل المنسوبة إلى القديس، وذلك حتى صدور حكم الكنيسة.

منذ ثلاث سنوات ونحن نسمع عن الظاهرة المذكورة وعن النقد الموجّه لها لا بل وعن الثمار الروحية التي تنتج عنها. وإن تعيين مرشد روحي لا يعني تبنيها للظاهرة انما هو لمتابعة المجموعة روحيا ولتشجيع المؤمنين على الصلاة. ومن هذا المنطلق، تريد الكنيسة أن تحتضن كل مؤمنها ومن بينهم أسرة مار شربل بصفتهم أبناء لها وأن تقدم لهم التعليم الروحي واللاهوتي والكنائبي الذي يبحثون عنها لتقوية إيمانهم. وقد قال يسوع: "طوبى للجوع والعطاش إلى البرّ فإنهم يشبعون." (متى ٥: ٦)

وأخيرا إذ نشكر جميع الذين يعيشون إيمانهم بشكل هادئ، منتظرين بصبر حكم الكنيسة، نطلب من الله بركة خاصة للمرضى والمحتاجين وكل المتضررين من الظروف الوبائية الصعبة. حياكم الله بشفاعه سيدتنا مريم العذراء الكلية القداسة.

عمان في ٨ اب ٢٠٢١

النيابة البطريركية اللاتينية

مطرانية الروم الكاثوليك

كنيسة الموارنة

كنيسة الكلدان

كنيسة السريان الكاثوليك